



١٠٨٥

السنة  
الثانية والعشرون  
ذوالقعدة الحرام / ١٤٤٧هـ  
٢٢ / ٤ / ٢٠٢٦م

# المخبر

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة



# هل يصح

## إلقاء اللائمة على الدين

### في المجتمعات المتدبنة؟

وجزءاً من فطرة الإنسان فلا معنى لإلقاء اللوم عليه مجرد استغلاله، علماً أن نظير هذا الاستغلال يقع في سائر المبادئ الحقّة والصائبة، مثل جملة من قوانين حقوق الإنسان؛ إذ يلاحظ مقدار استغلالها للمأرب السياسية من الدول الكبرى وانتهاكها في حق المجتمعات الضعيفة عن الدفاع عن نفسها.

وقد قال الإمام علي عليه السلام في مثل هذه الموارد أنها: «كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ»، وهذا يرشد إلى أصل كلي في طبيعة الإنسان، وهو أن يغطّي السلوكيات الخاطئة بغطاء من القيم والمعاني الحقّة؛ كي تقوم له الحجة في مقام إقناع الآخرين أو مجادلتهم، بل قد تقنع بها نفسه أيضاً كنوع من الخداع النفسي.

ومن ظن أن السبيل للحيلولة دون وقوع هذا الاستغلال بنشر الشك في الدين فقد أخطأ خطأ كبيراً، فإن هذا التشكيك لا يحسم المشكلة، بل يؤدي إلى تفاقمها ويساعد على مزيد من استغلال الدين، وإيجاد الفرقة والعنف باسم الدين، ولكن من الناس من يتحدث في علاج المشاكل الاجتماعية بخواطر ذهنية غير مبنية على فهم ناضج للسنن الاجتماعية ومقتضياتها.

(القواعد الفطرية العامة،  
السيد محمد باقر السيستاني: ص ٤٣)

لا يصح إلقاء اللائمة على الدين في الإخفاقات السياسية في المجتمعات الدنيوية والمحافظة؛ فإن حقانية الدين وتأكيده على المبادئ الفطرية والحكيمة لن تستتبع بالضرورة صلاح أحوال الناس، بل لا بد من حسن فهم الناس لتلك المبادئ والاهتمام بتطبيقها، ومتى لم تكن الحاضنة للدين حكيمة وفاضلة ومعنية بتطبيق المبادئ الصحيحة فإن التعاليم الحكيمة والفاضلة والملائمة لن تلقى تلقياً صحيحاً، ولو تلقيت لم يعمل بها، بل تجعل غطاءً لتصرفات خاطئة ومتعسفة، ففهم المبادئ وحسن تلقّيها يحتاج إلى حاضنة مناسبة لها وإرادة بانية عليها.

ومن الناس من يحسب على الدين كل مشكلة أقحم فيها اسم الدين واستغل استغلالاً وإن لم تكن نشأت من الدين؛ لأنه يعتقد أنه لم تكن لتقع تلك المشكلة أو لم تعظم لولا إمكان هذا الاستغلال -سواء كان هذا الاستغلال خداعاً متعمداً أو اجتهاداً ناشئاً من سوء فهم الدين أو غير ذلك- فإن المهم أن وجود الدين هو الذي سهل تحقّق هذه المشكلة، ولولا الدين لم يتأتّ التمويه على الناس، وليس هناك من سبيل لسد هذا الباب لانفتاح باب الاجتهاد، وعدم تيسر حسم الموضوع بشكل نهائيّ أبداً.

وهذا ليس صحيحاً؛ فإن الدين إذا كان يمثل واقع الحياة



# المرشحات الامتحانية طريق مختصر أم فخ قاتل؟

في كل موسم امتحانات،  
وخصوصاً الامتحانات  
النهائية للسادس

وأولياء الأمور، خاصة في ظل مناهج واسعة وضغوط  
زمنية.

ثقافة (المرشحات) تضعف مهارات التفكير النقدي  
والشامل، وتحول التعليم إلى مقامرة بدلاً من عملية  
فهم واستيعاب متكاملة، كما تؤدي إلى نجاح رقمي لا  
يعكس فهماً حقيقياً للمواد.

الإصلاح الحقيقي في التعليم يبدأ برفض ثقافة  
الاحتزال، والاعتراف بأن كل جزء في المنهج له قيمة،  
والمطلوب هو تنظيم الوقت، والسعي للفهم، وتوزيع  
الجهد بذكاء، لا الحفاظ العشوائي، ومن المهم جداً  
أن نغرس في نفوس الطلاب أن التعليم ليس مجرد  
امتحان، بل بناء لوعي ومعرفة تدوم.

في النهاية، النجاح الحقيقي لا يكمن في (المرشحات)،  
بل في عقلية تدرس كل ما ينبغي دراسته كما يجب.  
دعاًونا لكل الطلبة بدوام التوفيق والنجاح المؤزر.

صادق مهدي حسن

الإعدادي والثالث المتوسط، تتكرر ظاهرة البحث عن  
(المرشحات)، وهي ملخصات أو توقعات للأسئلة يُرَوَّج  
لها على أنها طريق مختصر للنجاح! غير أن هذه  
الثقافة (رغم شيوعها) تثير تساؤلات جوهرية حول  
جدواها وأثرها على جودة التعليم!

في الحقيقة، تعتمد هذه (المرشحات) على اجتهادات  
مدرسين أو منصات تعليمية، وتُقدِّم كدليل للتركيز  
في المراجعة، لكنها تشكل خطراً حقيقياً، إذ يركن  
الطلاب إليها بدافع الخوف من حجم المنهج أو ضيق  
الوقت، ما يؤدي إلى تجاهل أجزاء مهمة من المادة  
الدراسية، وغالباً ما يُصدم الطلاب بأسئلة خارج  
التوقعات، فيندمون على اعتمادهم المفرط على هذه  
الملخصات!

المشكلة لا تقع على عاتق الطالب وحده، بل يشارك  
فيها بعض المدرسين الذين يسهمون في ترسيخ هذه  
الثقافة؛ بدافع تخفيف العبء أو إرضاء الطلبة



# استجابة .. في حضرة أبي الإنسانية

على إغاثة الملهوف والمحتاج في بلادنا الحبيبة من شماله إلى جنوبه وبكل أطيافه وفتاته، والمبادرات المجانية والخدمات مستمرة في المؤسسات الدينية والاجتماعية والطبية والزراعية والصناعية.. تُقدّم مجاناً في أغلب الأحيان.. وليس ببعيد عن ناظرنا ما حصل بعد اجتياح البلاد من (أعداء الدين والإنسانية) ببذل المال والولد! وكذلك أيام جائحة (كورونا).

- التراحم والتلاحم مع المسلم هما من صفات المؤمن اللازمة الأساسية، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩)، فما بالك إذا كان ذلك المسلم يشترك معك في الدم والعقيدة، وهذا لا يرتبط بمكان أو زمان معينين، بل أينما كان وجب إغاثته، وهذا ما حصل مع الشعبين العزيزين.

التراحم والتلاحم وإغاثة الملهوف.. هي صفات سائدة تطفو على بحر أخلاق المجتمعات الإنسانية (لا سيّما المؤمنة منها)، فلا نستغرب ونتعجب من موقف هنا أو هناك إذا ما هبّ المؤمنون لمساندة مَنْ يشاركونهم الإنسانية، فما بالك إذا كان الملهوف يشاركك في الدم والعقيدة وتربطك معه أواصر اجتماعية وأخلاقية وطيدة لا يمكن فكّها أبداً!

سألني أحدهم: من الجميل أن تصدر عن مرجعيتنا العليا إغاثة المحتاجين في البلاد (الشقيقة والمجاورة)، ولكن! أليس من الأولى أن يُغاث المحتاجون من أبناء شعبنا؟  
ألخص إجابتي بما يلي:

- قبل أن أجيّب عن الدواعي الملحة لإغاثة الشعبين العزيزين (الجار والشقيق) دعني أوضح لك: أنّ مرجعيتنا الدينية العليا لم تأل جهداً في الحث

قدّموا الدعم المادي والمعنوي (لأنفسهم) فضلاً عن أنفسهم، وكذلك ما حصل في أيام جائحة (كورونا).

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (الرحمن):

٦٠)، العمل الجميل يجب أن يُرد بأجمل منه، فحينما مرّ بلدنا العزيز بأزمة اجتياح أولئك الأوباش لم يقصّر (البلد الجار) بتقديم شتى أنواع المساعدة وعلى مختلف الأصعدة، فهل نرفع يدنا الآن عنهم حينما اعتدي عليهم، مع أنّ عدونا وعدوهم واحد.. وهذا ليس من شيم العراقيين وحميتهم.

– إنّه موقف، فليس بالضرورة أن يكون الشعب الجار بحاجة للمساعدة، ولكننا على الأقل نُشعره أنّنا نسانده ونقف في ظهره ولا نتخلّى عنه كما هو لم يتخلّ عنا بالأمس، ولا يخفى ما لهذه المواقف من دعم معنوي يشدّ من عزيمتهم.

– ومن الجدير بالاهتمام أنّ سؤالك هذا ينمّ عن حسن نيّتك لمعرفتي إياك، ولعلّك تأثرت ببعض المنشورات التي انتقدت هذا الفعل! وبدوري أقول لهم: لطالما مرجعيتنا العليا قد أسهمت بتقديم شتى أنواع الدعم والمساعدة لكثير من البلدان القريبة والبعيدة، حتى وصلت إلى أقاصي العالم.. فلماذا الآن يعترض البعض؟ وبالأخص للثعب الجار.. فالأمر لا يخلو إما عن غفلة من قائلها أو جهله، أو حقد من أعداء الدين والمذهب، وأجندات معادية وذباب إلكتروني يحرك هذه المنشورات لزعة تكاتف المجتمع ومحاولة تفكيكه، والتشكيك ببيانات مرجعيته العليا وفصله عنها!

– لو تأملنا في سورة الإنسان المباركة – التي لا يختلف عليها أهل الإنصاف والتي نزلت بحق أمير المؤمنين والزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام) – نرى أنّهم كانوا صائمين، ولا يملكون إلا طعام فطورهم، ومع ذلك تبرّعوا به، وثلاثة أيام لـ (مسكين ویتيم وأسیر)، ومع أنّهم أولى بالطعام إلا أنّهم تبرّعوا به قربة إلى الله تعالى.. ولهذا مدحهم الله تعالى به وأنزل سورة بحقهم! وكفينا فخراً أن يكون أهل البيت (عليهم السلام) أسوة وقدوة لنا.

– لطالما رأينا أن مرجعيتنا العليا حكيمة في أقوالها وأفعالها – وهذا ما شهد به القاضي والداني – فهي عندما تحثّ على أمر فإن فيه الصلاح والخير لفاعله وسدّ حاجة المحتاج وتلبية طلبه، ولا يشك منصف بذلك أبداً!

– لا يخفى عليك أنّ الأمر ليس فيه إجبار، إنّما يُترك الأمر لمن يريد أن يمدّ يد العون والمساعدة، وبذلك لا ملامة لمن يمتنع أو يقتصر بذله على الأقربين.

– وهناك أمر أريد أن أضع اصبعك عليه، وهو أنّ المتبرّع والباذل إنّما يعطي من ماله الخاص، وليس لأحد تسلّط على تصرفاته المالية (لا سيّما في العطاء والإحسان).

– وأحب أن ألفت نظرك إلى أن أغلب الباذلين والمتبرعين – إن لم يكن كلهم – ملتفتون إلى المحتاجين من أبناء بلدهم، ولم يقصّروا بالعطاء والإحسان إليهم (لا سيّما المقرّبين منهم)، إضافة إلى إسهاماتهم المستمرة في رفق المؤسسات الخيرية المنتشرة في كلّ المحافظات، ولا يكاد يخلو بيت أو محلّ أو دائرة من صناديق التبرع لتلك المؤسسات، وأعود وأذكرك بأيام اجتياح الأراذل بلادنا العزيزة، وكيف

# تربية الأبناء المؤمنين الصالحين



هو الآخر بالتفاهات  
نفسها، وقد انجرف في  
هذا الموج، أو يتابع ما  
لا ينعف مهملاً متابعة



أحوال أسرته! يُمسك هاتفه أكثر مما يمسك بيد ابنه.  
وحينما يتكاسل الأب عن أداء هذا الدور السامي فلم يعد  
البيت ذاك الحصن الأمين لتربية الأولاد، فقد أصبح  
بلا رقيب حقيقي، ولا توجيه صادق، فتجد الأب حاضراً  
بجسده، غائباً عن دوره.. وهذا -الغياب، خصوصاً عن  
البيت- يُشكّل فراغاً كبيراً على مستويات عدة، الذي قد  
تملؤه شاشات لا ترحم، ومنصات لا تعرف قيماً ولا حياة،  
فتعيد تشكيل النفوس بأخس الطرق! وإن لم يكن الأب  
حاضراً في حياة أبنائه، فقد يحضر غيره! ويملاً مكانه  
بما لا يحبه ولا يرضاه لأولاده.

وبقدر ما نستنكر هذه الأفعال، فإننا بالقدر نفسه يجب  
أن نسلط الضوء على البيئة الحاضنة لهم، ونتأكد من  
قيام الحارس والمربي بدوره من دون تقصير.  
لذا يجب أن يكون رب الأسرة أنموذجاً تربوياً فريداً  
لأبنائه، وألاً ينشغل عن أداء هذه الأمانة العظيمة، الذي  
قد يتسبب -هذا الانشغال- بانحراف أبنائه، وضرب  
قيمهم وأخلاقهم.

حيدر الخفاجي

جاء في رسالة الحقوق عن مولانا زين العابدين عليه السلام:  
«وَأَمَّا حَقٌّ وَلَدِكَ فَتَعَلَّمْ أَنَّهُ مِنْكَ وَمُضَافٌ إِلَيْكَ فِي عَاجِلِ  
الدُّنْيَا بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَأَنَّكَ مَسْئُولٌ عَمَّا وُلِّيْتَهُ مِنْ حُسْنِ  
الأَدَبِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى رَبِّهِ وَالْمَعُونَةِ لَهُ عَلَى طَاعَتِهِ فَبِكَ وَفِي  
نَفْسِهِ...»

واحدة من أعظم الأدوار -إن لم تكن هي الأعظم- التي  
يؤديها المؤمن في هذه الحياة هو تربية (أبناء مؤمنين)،  
وإنشاء جيل صالح يحمل هم الدين. ويجب أن يكون هذا  
الدور هو المقدم على باقي أدوار حياة الأب المؤمن، فمهما  
كان العمل الذي يؤديه شريفاً سيكون أداؤه لهذا الدور  
أشرف منه، ويجب أن يعلم الأب أنه مسؤول عمّا أولاه  
لأولاده من حُسن الأدب.

وللأسف، كلما دخلت إلى مواقع التواصل الاجتماعي  
وتصفحت بعضاً منها، أجدني أمام كمٍّ هائل من الانحطاط  
الفكري والأخلاقي؛ شبابٌ يسبّ ويشتم، وشابات اتخذن  
من السفور والرقص شعاراً لهنّ! والأغرب من ذلك كله  
وجود كثير من الفتيات الصغيرات اللواتي لم يبلغن سنّ  
الرشد قد تصدّين للظهور بمحتوى هابط، فضلاً عن  
فتح بثوث فيها ما فيها من الإسفاف والانحطاط!  
المشكلة الكبيرة أين تقع؟ تقع حينما تجد الأب منشغلاً



## الكل يفعلُه!

إنَّ الانجراف تحت مبدأ (الكلُ يفعلُه)، هو أخطر أشكال الاستسلام الفكري الذي يمرُّ على الإنسان في زمن تتكاثر فيه الضغوط الاجتماعية ويتراجع فيه حضور الوعي الفردي. فالإنسان حين يذوب فيما يفعله الآخرون، دون تفكّر أو اعتراض أو مراجعة، يفقد أعظم نعمة امتنَّ الله تعالى بها عليه؛ نعمة العقل التي جعلته مخلوقاً قادراً على التمييز والاختيار وتحمل المسؤولية.

إنَّ تقليد الناس لمجرد أن الأغلبية تسير في اتجاه معين يجعل الفرد يتنازل عن قناعاته وقيمه ومبادئه، ويصبح تابعاً لا يملك من أمره شيئاً، وكأنَّ شخصيته تتلاشى في ضجيج الجماعة، وما أخطر أن يتحول العقل الذي خُلِق ليَقود، إلى عقل يُقاد، وفي واقعا المعاصر، تتضاعف آثار هذا السلوك مع سيطرة الإعلام ومواقع التواصل التي تصنع ما يُعرف ب(تيار

السلوك الجمعي)، فتدفع الشباب إلى ممارسات لمجرد أنها رائجة أو منتشرة، حتى لو كانت مخالفة للأخلاق أو مؤذية للنفس أو مهدّمة للمجتمع!

هنا تتجلّى قيمة الوعي الذاتي؛ أن يقف الإنسان أمام أيِّ سلوك ويسأل نفسه: هل هو حق؟ هل يتناسب مع مبادئه؟ هل يضيف إلى شخصيته أو ينتقص منها؟ الإنسان المميّز هو من يملك شجاعة أن يقول (لا) للسلوك الخاطئ حين يقول الجميع له نعم، وأن يسلك طريقه المستقيم ولو سار فيه وحده، فإنَّ التحرر من ضغط (الكلُ يفعلُه) ليس مجرد موقف نفسي، بل هو إعلان عن استقلالية العقل وكرامة الروح وإثبات أن الإنسان لا يُقاس بعدد من يقلدهم، بل بمدى قدرته على التفكير والاختيار وصون ذاته من الذوبان في الآخرين.

الشيخ حسين التميمي



## حينما يضيء العقل تستقيم الحياة

لقد ميز الله تبارك  
وتعالى الإنسان عن بقية المخلوقات  
بالعقل.. ويُقصد بالعقل لغة من (عقل البعير)؛ أي  
ربطه ومنعه من الحركة. فهو -العقل- يمنع صاحبه عن  
ارتكاب ما لا يصح وما لا ينبغي؛ لأنه عبارة عن مجموعة القدرات  
الإدراكية والمعرفية كالتفكير والإدراك والوعي.. التي تتيح للإنسان  
التمييز بين الصواب والخطأ، الخير والشر، الحق والباطل..  
لذا فإن أي فعل أو سلوك يصدر عن الإنسان لا بد من أن يمر بمراحل  
التدبر والتفكير والفهم والتحليل ليدركه ويعيه؛ أي يحكم عقله في  
أفعاله وسلوكاته، ويتصرف بحكمة ويتأنى ولا يتعجل؛ حتى يخلص إلى  
الإقدام أو الإحجام، وهنا يعبر عن هذا الإنسان بأنه عاقل وقويم؛ أي؛  
شخص (مستقيم، ومعتدل، وسوي في سلوكه، وأخلاقه، وتفكيره..).  
فالذي يتبع نهجاً صحيحاً وصادقاً يتسم بالاستقامة، والنزاهة، وحسن  
التصرف.. بعيداً عن الانحراف، والاعوجاج، والأخلاق الذميمة..  
بالنتيجة سيكون صاحب أخلاق حميدة، ولا يميل عن الحق طرفة  
عين أبداً، ويسعى إلى الخير والفضيلة ويبتعد عن الشر  
والرذيلة..  
ولا يخفى أن الاستقامة والأخلاق الفاضلة هي  
من أساسيات الأمم ولب حضارتها.

مدير التحرير

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. ونبه على أنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.